

### اختبار الذكاء

يستخدم المربّون وعلماء النفس اختبار الذكاء من أجل تحديد العمر العقلي للشخص، وهو مستوى الفهم والأداء الذي يصله هذا الشخص. فقد توصل علماء النفس إلى تحديد العمر الذي عنده يستطيع معظم الناس أن يُجيبوا إجابة صحيحة عن كل سؤال في اختبار الذكاء .

#### حساب نسبة الذكاء :

نفرض أن طفلاً في العاشرة طلب منه أن يُعرّف كلمات معينة، وأن يبين علاقات الكلمات والأفكار، وأن يحل مسائل حسابية سهلة، وأن يتذكر حقائق معينة. هذا الطفل سوف يحاول بقدر الإمكان إنجاز هذه المهام. فإذا أدى المهام المتوقعة من ابن ٩ سنوات، ولم يستطع إنجاز المهام المتوقعة من ابن عشر سنوات، يكون عمره العقلي ٩ سنوات .

ولا يمكن تحديد ذكاء الشخص من خلال العمر العقلي وحده. فالطفل الذي عمره ٦ سنوات، وعمره العقلي ٨ سنوات، يُعد أكثر ذكاء من طفل عمره ١٠ سنوات، وله من العمر العقلي ٨ سنوات أيضاً. ويقسم اختبار نسبة الذكاء الأصلي العمر العقلي على سنوات العمر، ثم يضرب النتيجة في مائة ليتجنب الكسور. وهكذا فإن ابن أربع سنوات، ذا العمر العقلي ٦ سنوات، يحرز نسبة ذكاء  $100 \times (6 \div 4)$  ، أي ١٥٠. وطفل عمره ١٠ سنوات وعمره العقلي ٨، تكون نسبة ذكائه  $100 \times (8 \div 10)$  أي ٨٠.

فالذكاء يتطور بمعدلات بطيئة بعد البلوغ، وهكذا يستخدم الفاحصون هذه الطريقة لتحديد نسبة الذكاء عند البالغين .

#### استعمالات اختبارات نسبة الذكاء .

يستخدم المعلمون في بعض البلدان اختبارات نسبة الذكاء لتساعدهم في تقدير تقدّم الأطفال وفق ما تسمح به قدراتهم. فإذا سجّل الطفل نقاطاً عالية في اختبار نسبة الذكاء، ولكنه ضعيف الأداء في صفّه، فقد يحاول المعلم أن يجرى مهمات التعلم، إلى وحدات أصغر، أو أكثر ألفة.

وبهذه المساعدة، يمكن للطفل أن يتقدم بشكل أسرع. ويمكن لاختبارات نسبة الذكاء أيضاً، أن تقدم وسيلة لتجميع الأفراد على أساس

تمائل قدراتهم. وعندها يمكن أن يتم تكييف التعليم في الصف ليناسب كل مجموعة من التلاميذ. وتستخدم بعض السلطات المدرسية درجات نسبة الذكاء في تحديد ما إذا كان ينبغي السماح للطلاب أن يأخذ مقررات أو برامج خاصة .

### مشكلات اختبار الذكاء .

عند تصميم اختبار ذكاء، يحاول العلماء أن يستخدموا أسئلة حول موضوعات سبق لكل متقدم للاختبار أن تعرض لها بقدر متساو. ولكن يصعب أداء مثل هذا العمل بإتقان، ونتيجة لذلك، يتولى كل اختبار ذكاء قياس خبرة معينة إلى حد ما. فالطفل، الذي يتكلم الإنجليزية مثلاً، يحتمل أن يحرز درجات في اختبار مكتوب بالإنجليزية، أعلى مما يحرز طفل ظل يتكلم الأسبانية، إلى أن بدأ يتعلم الإنجليزية في المدرسة.

وعلى نحو مماثل ينتظر من طفل اعتادت أسرته القراءة والسفر، أن يسجل درجات أعلى من درجات طفل يفتقر إلى هذه الخبرات. إن الحياة المنزلية والمدرسية التي تشجع التعلم تتيح للطفل مع تدرجه في العمر، أن يسجل درجات أعلى في اختبار نسبة الذكاء. ومن جهة أخرى، ينتظر من الفتيان المحرومين الذين يذهبون إلى مدرسة متدنية المستوى، أن يسجلوا درجات أدنى على المراتبين.

ويمكن أن يعكس انخفاض درجاتهم افتقارهم إلى عدة خبرات أحرزها غيرهم من الأطفال. وكذلك ربما سجل أطفال درجات منخفضة بسبب سوء التغذية خلال سنوات عمرهم المبكرة. وهكذا تعتمد نسبة الذكاء على الوراثة والبيئة معاً. ويعارض بعض المربين وعلماء النفس استخدام نسبة الذكاء لتقسيم الطلاب إلى مجموعات. ويخشى هؤلاء الخبراء، أن يميل الأستاذ إلى معاملة الطفل وفقاً لتصنيف مجموعته. فالأطفال المصنفون بمستوى بطيء قد يظنون أنه ينتظر منهم أن يتعلموا ببطء، ويفعلوا ذلك حتى لو كان في مقدورهم أن يتقدموا على نحو أسرع.